كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ،

رئيس جامعة القدّيس يوسف،

في افتتاح المقرّ الجديد للمدرسة اللبنانيّة للتنشئة الإجتماعيّة،

في حرم العلوم الإنسانيّة،

يوم الجمعة الواقع فيه ٢٨ آذار (مارس)، ٢٠١٤.

سيّداتي وسادتي، حضرات نوّاب الرئيس، حضرات العمداء والمدراء والمعلّمين والموظّفين، حضرات الشركاء والخرّيجين القدامى والطلاب،

سيّدتي المديرة،

١. في مثل هذه اللحظات، من الأفضل عدم التكلّم كثيرًا أو إلقاء الخطب الإيديولوجيّة ؛ نحن هنا اليوم لتدشين المقرّ الجديد للمدرسة اللبنانيّة للتنشئة الإجتماعيّة في إطار هذا الحرم الجامعي الجميل للعلوم الإنسانيّة وفي رحمٍ وافر الخصوبة في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، لذلك دعونا نفرح ونهنّئ المدرسة وشكرًا لجميع الذين عملوا من أجل هذه الخطوة الانتقاليّة. تأسّست مدرستكم، سيّدتي العزيزة، في العام ١٩٤٨ عن طريق تلاقي النوايا الحسنة بين رهبنة يسوع الفادي وجامعة القدّيس يوسف. منذ ذلك التاريخ، واصلت المدرسة اللبنانيّة للتنشئة الإجتماعيّة تعزيز اسمها بتنشئة المئات من الفاعلين في التحوّل الاجتماعيّ ومن المتخصّصين المتفانين والمكرّسين لتحسين وضع كلّ شخص يرزح إنسانيًّا تحت وطأة الحاجة. فلنقم هنا بالقليل من الايديولوجيّة الإجتماعيّة لنقول إنّ جامعة القدّيس يوسف تهتمّ بترقية الإنسان، وبحسب شرعتها، تنفتح على القضايا الأساسيّة التي تُطرَح على ضمير كلّ إنسان حول المعنى النهائيّ للحياة. بهذا المعنى، الترقية الإنسانيّة تتجاوز مجرّد اكتساب ثقافة والتمكّن من تقنيّة ليكون هدفها حريّة الإنسان في مواجهة أيّ ظلم، ومن أجل تعزيز العدالة الاجتماعيّة وتحسين الظروف المعيشية للفئات الضعيفة والمحرومة.

٢. في هذا الإطار، بماذا تتميّز المدرسة اللبنانية للتنشئة الاجتماعيّة ؟

بواسطة قربها من الواقع المُعاش على الأرض ومقاربتها المتّبعة للوقائع الاجتماعيّة، تلعب المدرسة اللبنانيّة للتنشئة الاجتماعيّة دور الاستشعار مع الآخرين بمعنى أنّها تأخذ على عاتقها معاناة الإنسان والمظالم التي تتفاقم للأسف في حال غياب دولة حامية وحتّى في مواجهة لامبالاة مجتمع إستهلاكي يُهمِل الفقراء الذين يطرقون بابه. إنّها متواجدة إلى جانب الأكثر فقرًا والطبقات التي تُنتهك حقوقها، أكانوا لبنانيّين أم لم يكونوا. هي موجودة أيضًا في الأزمات الإنسانيّة الحادّة التي تسبّب اليوم النزوح الجماعي المكثّف للشعوب واقتلاعهم من جذورهم.

إنطلاقًا من هذه الحقيقة، ومن خلال أصالتها ووجودها الناشط على أرض الواقع، تلتزم المدرسة اللبنانيّة للتنشئة الاجتماعيّة في خلق مجتمع قد يتحقّق فيه التوازن بين تقدّم الإنسان وتقدّم المجتمع. ألا تتواجد بالتالي، في صميم رسالة جامعة القدّيس يوسف، بقدر ما تعطي المعنى الكامل للتنشئة الأكاديميّة الخاصّة بها وتعطي لجامعتنا قيمة مُضافة على نطاق واسع لأنّها جامعة تستمرّ في خدمة الآخر ؟ أعتقد أنّ هذا البعد الاجتماعيّ للجامعة يستجيب للهاجس الذي يراود البابا فرانسوا في أن تكون كلّ مؤسّسة أكاديميّة متنبّهة لنداء المشرّد وبناءً على طلب "جمعيّة يسوع" أن تكون، كجامعة، خميرة تغيير من أجل عدالة أكبر.

٣. إنّ انتقال المدرسة اللبنانيّة للتنشئة الاجتماعيّة إلى مقرّ جديد في حرم العلوم الإنسانيّة نفسه يأتي ليكمل مشهدًا من التخصّصات المتعلّقة بالإنسان وبوحدته وشموليّته. فبالتالي هي تندرج في حركة طبيعيّة بدافع انتمائها إلى كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة القديس يوسف وهي خطوة ناجمة بعض الشيء عن رئيس الجامعة. الانتقال من مكان إلى آخر يعني تأسيس منشأة جديدة بموارد جديدة وهو يعني أيضًا نفض الغبار عن بعض الدبلومات والشهادات لجعلها أكثر جاذبيّة وذات صلة بالتجديد. أيّها الأصدقاء الأعزّاء في مدرسة للتنشئة الاجتماعيّة، إنّ الاحتياجات كبيرة من حولنا و فينا، فلا تتردّدوا في جذب طلاب جدد إليكم بكلمة نافذة وزاخرة بالوعود.

٤. بما أنّ الموقع تمّ تطويره وهو على استعداد للترحيب بكم، نعتمد عليكم، أيّها الطلاب والمعلّمين والشركاء الأعزّاء في المدرسة اللبنانيّة للتنشئة الاجتماعيّة لتنشيط هذا الموقع بديناميّتكم المعتادة. إنّ الروح الإبداعيّة الخاصّة بكم وحماسكم سيبثّان فيه الروح ؛ جهودكم وأفعالكم ومشاريعكم المبتكرة التي قمتم بها حتّى هذا التاريخ ساهمت دومًا في تطوير هذا البلد، ونحن فخورون بهذا. لبنان يحتاج إليكم اليوم أكثر من أي وقت مضى. فتكاثروا وواصلوا المسار.

شكرًا لجميع الذين عملوا واللواتي عملن بجدّ للقيام بهذا العمل إن في رئاسة الجامعة أو في إدارة الحرم الجامعيّ. "مبروك" لمدرسة التنشئة الاجتماعيّة. فليكن هذا التقارب الماديّ فرصة للتعاون المتبادل الفكريّ والأكاديميّ وباعثًا لقفزة جديدة في خدمة الإنسان والمجتمع.